Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمضي في قصيدته يتحدث عن التقوى والأبرار والعمل الصالح، ويذكرهم أن الناس معرُضون على الله يوم القيامة، وقد أحصى كل شيء في كتاب – كما قال أعلاه – ثم يُهَوّن من الدنيا وعرضها ونعيمها الزائل. وهو في هذا يذكرنا بما قاله الشعراء الزُّهّاد الذين اشتهروا بعده إذْ يقول:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهُ باطلُ وكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالةَ زائلُ
وكل أُناسٍ سوف تدخلُ بَينهُمْ دُوَيهيَةٌ تصفرُّ منها الأنامِلُ

فواضح أنه استمد في البيت الأول من قول الله تعالى: ﴿كُلُّ مَن عليها فانٍ ويبقى وجهُ ربكَ ذُو الجلال والإكرام﴾. واستمد معناه في البيت الثاني – مُكَنيّاً عن الموت باصفرار الأنامل – من قوله تعالى ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾.

ويبدو «لبيد» في شعره الإسلامي، زاهداً زاجراً للنفس البشرية عن عرضَ الدنيا، داعياً إلى تقوى الله واغتنام بقية العمر ليختمه الانسان بخير عمله. ومن أجود وعظياته، لا ميته التي قال فيها:

إن تَقوَى ربّنا خيرُ نَفلُ وبإذن اللهِ رَيثي وعَجَلُ
مَنْ هَداهُ سُبُلَ الخيرِ اهتدَى ناعِمَ البالِ ومَنْ شاءَ أضَلُ

* * * * * *

بل وهذا «النابغة الجعدي» أحد مشاهير الشعراء المُخضرَمين الذين استضاءوا بنور الاسلام وتعاليمه السامية، والمؤمن الذي خرج مجاهداً في سبيل الله يتلو القرآن آناء الليل وأطراف النهار فيستلهمه في شعره ليثري الأدب العربي الاسلامي بموعظة بليغة منها:

الحمدُ للهِ لا شَريكَ لَهُ مَن لم يَقُلْها فَنَفسَهُ ظَلَما
المُولِجِ الليلَ في النهارِ وفي الليلِ نهاراً يُفَرّجُ الظُلَما